

وصراع حزبي ، بين من أرادوا صيانة استقلال الجامعة من عبث الأهواء الحزبية وفي مقدمتهم معلم الجيل : «أستاذنا أحمد لطفي السيد» وبين من جعلوها مناطق نفوذ لهم .

وصراع مذهبي وعقيدى ، احتدم فيه الجدل بين إخوان وماركسيين ، وعنفت الخصومة بين عشاق الثقافة الأجنبية والفكر الغربي ، وبين المتعصبين لثقافتهم العربية وفكرهم القومي .

والحياة العامة من حولنا تغلى وتهدر ، فتألفنا في موجها المصطخب وتجذبنا إلى دوامة المعركة .

* * *

وعلى امتداد المرحلة ، من عام معاهدة ١٩٣٦ إلى حريق القاهرة في يناير ١٩٥٢ ؛ ظلت الجامعة تغذى الأتون الملتهب بوقود من حمية شبابها ؛ وتورد إلى السجن والمعتقلات فوجاً بعد فوج من طلاب جيلنا الذى استهل عامه الأول في الجامعة بمصرع شهيديه « عبد المجيد مرسى ، وأحمد عبد الحكم الجراحى » .

وأساتذة هذه المرحلة ؛ « جيل ثورة ١٩١٩ . . .

وأساتذتهم هم جيل ثورة عربى . . .

وظلابها ؛ هم الذين يشغلون مراكز الفكر القيادية والمناصب العلمية والفنية بمصر منذ عام الثورة ١٩٥٢ : هم مفكروها وأساتذة جامعاتها ومعلمو مدارسها ، ومنهم علماءها وأدباؤها وخبرائها وكتاب صحافتها والمشرفون الثقافيون على إذاعتها

فلكى نؤرخ للثورة والثقافة ؛ ينبغى أن نستقصى نبأ الذين علمونا بكل دقة وتفصيل : فى أى المعاهد تخرجوا ؛ وأين نشأوا وتربوا ، وأى المذاهب اعتنقوا ؛ وماذا ألفوا من بحوث ودراسات كاشمة عن المناخ الفكرى الذى تنفسنا فيه ؟

وأن نستقرىء مع ذلك كله تراث المرحلة الأدبى والفكرى ، ونرجع إلى الوثائق المدونة لمحاضر مجالس الكليات والجامعة ، بما تضىء لنا من ملامح هذه البيئة التى شاركت فى صنع الجيل المعاصر من المفكرين والمثقفين والأدباء . وقد سجل الإحصاء أن عدد طلاب الجامعة عام الثورة ، قد بلغ ثمانية عشر ألفاً ، سبقتهم ألوف